Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فذرني وعرضي إنني لـك شاكـر ... ولو حلّ بيتي نائياً عنـد ضرغـد
فلو شاء ربّي كنت قيس بن خالد ... ولو شاء ربّي كنت عمرو بن مَرْثد
فـأصبحت ذا مال كثيـر وعادني ... بنـون كـرامٌ سـادة لمُسَـوَّد
أنا الرجل الضَّربِ الذي تعرفونه ... خُشَـاشا كـرأس الحيّة المتـوقّـد
وآليت لا ينفـك كَشْحِي بِطـانـة ... لعضْب رقيـق الشفـرتين مـهنَّـد
أخي ثقـة لا ينثني عن ضريبـة ... إذا قيل: مهلاً! قال حاجزه: قَدِي
حسـام إذا ما قمت منتصـراً به ... كفى العَود منه البدء ليس بمعْضَد
إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني ... منيعـاً إذا بَلَّت بقـائِمِـهِ يـدي
وَبَرْكٍ هُجُودٍ قـد أثارت مخـافتي ... نـوادِيَـه أمشي بعَضْـب مُجـرّد
فمـرّت كهـاة ذات خَيْف جُـلالـة ... عقيلـة شيـخ كـالـوبيـل يَلنـدد
يقـول، وقد تَـرَّ الوظيفُ وَسَـاقُها ... ألست ترى أن قد أتيت بمُؤْيِـدِ؟
وقـال: ألا مـاذا تـرون لشـارب ... شـديـد عليكـم بغيُـهُ متـعمِّـد
فقـال: ذروه، إنّمـا نفـعهـا لـه ... وإلَّا تكُفّـوا قاصي البَـرْك يَـزْدد
فظـلّ الإمـاءُ يَمتللـن حـوارَهـا ... ويُسعى علينا بالسَّديف المُسرهد
فـإن متّ فانعيني بمـا أنا أهلـه ... وشقّي عليّ الجيب، يـابنة مَعْبـد
ولا تجعليني كـامرىء ليس همّـه ... كهمّي ولا يُغني غَنـائي ومَشهدي
بطيء عن الجُلّى سريع إلى الخَنى ... ذليـل بـأجمـاع الـرجـال مُلَهَّـد
فلو كنت وَغلا في الرجال لضرّني ... عـداوة ذي الأصحاب والمتـوحِّد
ولكن نفى عنّي الـرجال جـراءتي ... وصبري وإقدامي عليهم ومَحتدي
لعمـرك! مـا أمـرىء عليّ بغُمـة ... نهـاري، ولا ليلي عليّ بسـرمـد
ويومٍ حبست النّفس عند عِراكها ... حفـاظـاً على عـوراتـه والتّهـدُّدِ
على موطن يخشى الفتى عنده الردى ... متى تعترك فيه الفـرائص تُرْعَـد
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى ... بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ... ويـأتيك بـالأخبـار من لم تُـزوِّد
ويـأتيك بـالاخبار من لم تبـع له ... بتاتاً ولم تضـرب له وقت مـوعدِ